Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أُسْقط في يد القسّ ، وآضطُرَّ إلى أن يعتصم بالصَّمت ، بعد ما سمع من أجوبة أبي ، هٰذه التي أقنعتْه بعدم جدوىٰ الحوار معه !

*

وأخيراً ، بعد مسيرة مسافةٍ ما ، وصلا طرابلس منهوكَيْن وهما يلهثان . وآستقلاّ منها سيارةً لتنقلهما إلى بيروت . وهناك ودّع أبي القسَّ في فِناء المرآب بكلماتٍ مُقتضبة ، وآستأجر سيارةً إلى طريق مطار خَلْدة ، حيث زار قريبَه ، وآستكمل لقاءه وإيّاه بنجاح ... ثمّ ودّعه ويَمَّم وجهَه شَطْرَ « حيّ الأشرفيّة » ، إلى حيث يُقيم ولداه ، أُختي وأخي .

أخذ يسير في طريقٍ عريض ، وهو يومئ بين اللحظة والأخرىٰ إلى ما يمرّ به من السّيارات رغبةً في أن تُقِلّه إحداها إلى مقصده . ولم يدَّخِرْ وُسْعاً في أن يومئ للسّيّارات الشّاحنة أيضاً . ولكنّ سيارةً واحدة ، لم تأبَهْ له ... وهو يُتابع السّير في طريقٍلا يعرفه ، ويبتعد أكثرَ فأكثر ، حتى تراءىٰ له لو يعود أدراجه إلى بيت قريبه في خَلدة . ولكنّه خجل من العودة ، وآثر مُتابعة السّير أملاً في أن تستجيب سيارةٌ لإيماءته ، وهو مُستعدٌّ لأن يدفع كلّ ما يَطلُب صاحبها من أجر ...

ثمّ إنّ الظّلام نزل على المدينة ، وأبي لا زال يومئ بيديه ، مُترنِّحاً مُضطّرباً . وتساءل لماذا لا تقف له سيارةٌ واحدة ، ليس من أجل أن تُقِلّه ، بل ليُتمتم له صاحبُها ببضع كلمات آعتذار ! ما هٰذه القسوة من بني البشر ! وهنا جالت في خاطره كلماتُ القسّ آسادور عن الجحيم والنّعيم ، وهو يُتابع الإيماء للسّيّارات ، ويُحدّث نفسه قائلاً : حقّاً ، ليس هنا جنّةٌ للأحياء !